واستوصاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج الى فخر الدولة
في سنة ثلث وسبعين الى جهة السلطان ملك شاه باشد بها به اياه فيعقد له على دار ملك وسار معه
الامير قراتكين كسب صاحب خلوان المقدم ذكره في جماعة من الدكان والاكراد وابلاس فكانوا معه لما
دار ذكرهم ولده ابو الهيثم رحيم الدولة بمدينة اميد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين
بعد ثلاث سنين من فتح اميد وكان احد حصارين اضر الدولة الى فتح منصور ابو نصر الدين واستولى على
ابوان سنة ثلاث وثمانين وسبع وتسعين وثلثمائة ومن عجيب الاتفاق ان محمد حصر الى ابن مروان
نصر الدولة وحكم له بالسلام فاستسلم له وخرج على دوركه رجل فاستشاب به ماخذا الملك من الكاوك
فاكرمه ثم رفع رأسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا الرأس صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل
عليه واوصاه على اولاده وكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فيها على يديه كما
ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا خرج من بلدهم جماعة من الرؤساء والفضلاء
ومدحه جماعة من الشعراء منهم ابو منصور علي بن الحسن المعروف بقرة كرة العدل الى فخر الدولة
المذكور من واسط حين عقد الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد واولها

لجنة دلك اسنى عزمها ... وخلة بيس مضى بيعها
وقفا ضفوفا في الديار كانها ... سحائب لقاه وهي سطورها
يقول خليلي والظباء شوارع ... اهذي الذي تهوى فقلت نظرها
لئن شاء سلجاد هاد عيونها ... لقد حالت اسحارها وصدورها
فما محسنا ينا اصدى اسها ... وبدنو قلبي ثغرا لينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان غامر ... تيقن ان الرايون ضفورها
ابو كلها ما قد حسنه شيها ... على الشك حتى ساعدتها بدورها
نكصا على الاعقاب حوالها ... فما بالها تدعو انا الذكورها
ودون الله ما لدى عدى هزيا ... الك شهاه لم تكون تسلمها
فان كن بين ما بين حيتها ... وان كن من كتمها فان سرورها
اياما حتى اشاد ما لهمها ... فقد دنت في الوصول غدورها
ما قالتا ان عن خليل وهما ... فهل انا الا كالخيال تزورها

ومن نظمه

وقد ولدنا الى الشيخ الارض حتنه ... اما هذه فوق الركاب تجورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما ... لها الصدر يحمى وهو فيه اسيرها
يعز على الحيم الحواشي وردها ... اذا كان ما بين الشفاة غديرها
اراك الحي قد لي بالي وشيبه ... توسلت حتى قبلت له ثغورها
اعدت الى حشم الوزارة روحه ... وما كان تحمى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيبك كاملا ... وهذا زمان فروها وطيورها
من الحيوان يحجابها مستقرها ... وبين عقاير دوره مستنيرها
اذا ملك الحشا من لبس كونها ... اسار عليها الطلاق شيرها

ومن نظمه قوله

واشده انشا لما عاد الى مصر سنة احدى وثلثين واربعمائة بعد الغزو وكان المقتدي قد اعاده
الى الوزارة وبعد الغزو قبل الخروج الى السلطان ملك شاه فتحا فيه ضد زهده المقيدة ومنها

قد رجع الحق الى انصاره ... وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ... فهما اعادته الى قرابه
هزته حتى انثرته صارما ... رقيقة تغنيه عن ضرابه
اكرم فعا وزارة ما شملت ... ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها ... شوق اخي السيف الى شبابه
مثلك محسود ولكن يحسد ... ان يدرك الطارف في شعابه
حاولها قوم ومن هذا الذي ... يخرج ليثا خادرا من غابه
يدمي ابو الاشبال من زاحمه ... فحبشه بطفره وثابه
وهل سمعت او رايت لابسا ... ما خلع الاقمر من اهابه
تيقنوا لما رأوها ضيعة ... ان ليس يحوشوى عقابه
ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد اسرى وليله اشتحابه
والشمس لا يوئس من طلوعها ... وان طواها الليل في حجابه
ما اطيب الاوطان الا انها ... للمرء اخلى اوطانه
كم عودة ذلت على واسها ... والعبد للاشان في مآبه

ومنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)